

12- سورة الإخلاص مجالس تدارس القرآن (النبا العظيم) نشر هدى

القرآن للشيخ د. ماهر الفحل 82 رجب 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:01](#)

مجلسنا هذا اليوم عن تفسير سورة قل هو الله احد سورة قل هو الله احد من اعظم سور القرآن الكريم ولا اعظم منها سوى سورة الفاتحة وحينما يقرأ المرء تفسير هذه السورة العظيمة يحس بالهيبة والجمال والجلال - [00:00:44](#)

ويستشعر ضرورة تطهير النفس والذات عند الوقوف امام معاني هذه السورة الجليلة الجميلة التي اهتمت بكمال الله تعالى سورة مكية تتحدث عن صفات الله تعالى الواحد الاحد المنزه عن صفات النقص وعن المماثلة والمجانسة - [00:01:05](#)

وقد ردت على النصارى الذين يقولون بالتثليث وعلى اليهود الذين يقولون نذير ابن الله وعلى المشركين الذين جعلوا لله تعالى الذرية والصاحبة وقد ذكر المفسرون اسماء كثيرة لهذه السورة ومعلوم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى - [00:01:29](#)

فسميت سورة الاخلاص في معظم المظاهر وكتب التفسير وهو اشهر اسمائها وسميت بسورة الاخلاص لما شملته من التوحيد والثناء على الله فهي تتناول الحديث عن اخلاص العباد لله وتوحيده وتنزيهه عن كل نقص وشرك - [00:01:55](#)

ولانها سبب في الخلاص من العذاب ولان فيها اخلاص لله من كل عين ومن كل شريف ومن كل ولد ولانها خالصة لله فهي سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من امر الدنيا - [00:02:21](#)

ويقال لها سورة الاخلاص اختصارا ولان فيها تعليم الناس اخلاص العباد لله اي سلامة الاعتقاد من الاشراك بالله غيره اي سلامة الاعتقاد من الاشراك بالله غيره في الالهية وسميت سورة الاخلاص لانها تنزيه الله عن كل ما لا يليق به - [00:02:41](#)

ويقال عن السورة سورة قل هو الله احد وهو الذي جاء في تفسير عبدالرزاق وصحيح البخاري لانه هو الوارد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن - [00:03:10](#)

والاسم هكذا دال على مقصودها بتأمل جميع السورة وما دعت اليه من معاني التبرئة والاثبات اذا قل هو الله احد هذا هو المشهور في تسميتها في اهل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:35](#)

ومما جرى من لفظه وفي اكثر ما روي عن الصحابة وهي طريقة الامام البخاري في اسماء السور. ونحن نسير على غريقتة يرحمه الله تعالى ويقال لها سورة الصمد كما جاء في كثير من كتب الحديث والتفسير والفقه - [00:03:56](#)

وذلك لان هذا الاسم لم يرد الا في هذه السورة اما اغراض هذه السورة كما قال ابن عاشور فاثبات وحدانية الله تعالى. وانه لا يقصد في الحوائج غيره. وتنزيهه عن سماعه - [00:04:20](#)

المحدثات وافعال ان يكون له ابن وابطل ان يكون المولود الها مثل عيسى عليه السلام وايات هذه السورة ايها الاخوة اربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة واربعون حرفا وهي مكية - [00:04:41](#)

عدة السورة الثانية والعشرون في عداد نزول القرآن يائت خالصة لتقرير العقيدة وغرسها في النفوس وهدم عقيدة الباطل وموضوع السورة ومصدرها اولاً ان الله احد في ذاته واسمائه وصفاته والوهيته - [00:05:08](#)

وربوبيته ثانياً ان الله هو الغني السيد الكريم المتفضل المعطي لعباده ثالثاً ان الله ليس له كفؤ ولا شريك ولا مثيل ولا نظير فهي سورة

تتضمن اصل التوحيد وفصله ولذا كانت هذه السورة مع سورة قل يا ايها الكافرون - 00:05:34

يتضمن ان لباب التوحيد والتوحيد بشقيه النفي والاثبات والتوحيد العملي والتوحيد القولي ولهذه السورة العظيمة فضائل جليلة ومنافع كثير كبيرة اخرجت لاجلها مؤلفات وصنفت فيها المصنفات روى مسلم في صحيحه من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:01

ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن واخرج من حنيف ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا - 00:06:36 فاني سافراً عليكم ثلث القرآن وحشد من حسد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله احد ثم دخل فقال بعضنا لبعض اني ارى هذا خبر جاءه من السماء - 00:06:59

اني ارى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي ادخله ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اني قلت لكم سافراً عليكم ثلث القرآن الا انها تعدل ثلث القرآن - 00:07:21 واخرج البخاري من حديث ابي سعيد الخدري ان رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له - 00:07:40

وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن واختلفت التأويلات في المراد بثلث القرآن. ويجمعها اربعة تأويلات كما قال ابن عاشور. الاول - 00:08:01 انها تعدل ثلث القرآن في ثواب القراءة اي تعدل ثلث القرآن اذا قرأ بدونها حتى لو كررها القارئ ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كله وهناك من نقل الاجماع على خلاف هذا المعنى - 00:08:25

الثاني انها تعدل ثلث القرآن اذا قرأها من لا يحسن غيرها من سوء القرآن الثالث انها تعدل ثلث معاني القرآن باعتبار اجناس المعاني لان معاني القرآن احكام واكبار وتوحيد وقد انفردت هذه السورة - 00:08:48 بجمعها اصول العقيدة الاسلامية ما لم يجمعه غيرها وانا اقول لعل هذا المعنى الاخير ذكره العلماء قبل نزول اية الكرسي والا فان اية الكرسي قد جمعت معان عظيمة التأويل الرابع انها تحضر ثلث القرآن في الثواب. مثل التأويل الاول ولكن لا يكون تكريرها ثلاث مرات بمنزلة - 00:09:14

بقراءة ختمة كاملة ويرى كثيرون الامساك عن الخوض في معنى ذلك والايमान انها تعدل ثلث القرآن كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وان الخبر عن رسول الله جاء لبيان - 00:09:46

فضل هذه السورة وللسورة وظائف ايها الاخوة. وهذا مهم ان تعرف وظائف السورة لتعمل في اليوم والليلة مطبقاً لتلك الوظائف فقد اخرج البخاري من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه - 00:10:07 ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسخ بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات - 00:10:33

ومن وظائفها انها تقرأ اول النهار واول الليل وآخر النهار وآخر الليل بتأثير اخلاص التوحيد والعبودية لله كما ان المؤمن يردد مع المؤذن لتجديد الاخلاص والتوحيد وبدأت الاحايين التي تدل على هذا المعنى - 00:10:58 ومن فضلها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف بسورتي الاخلاص. قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وهذه ايضا وظيفة من وظائف هذه السورة - 00:11:25

وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد. وهذه ايضا وظيفة وفضيلة لهذه السنن - 00:11:41 وفي مسند الامام احمد بسند صحيح قال حدثنا وشير قال حدثنا اسراييل عن ابي اسحاق عن مجاهد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بضعا وعشرين مرة - 00:11:58

او جزءها عشرة مرة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والملاحظ ان سورة قل يا ايها الكافرون مبدوءة بقول الله قل وسورة قل هو الله احد مبدوءة بقول الله قل - [00:12:20](#)

ففي السورة الاولى امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلن مفاصلته للكافرين في العبادة والدين وفي الثانية يأمر الله رسوله ان يعلن صفات الهيه الذي يعبد في ذلك الولاء والبراء - [00:12:38](#)

فسورة قل هو الله احد اثبات وتقرير لعقيدة التوحيد الاسلامية كما ان سورة قل يا ايها الكافرون نسي لاي تشابه بين عقيدة التوحيد والشرك وكل من السورتين تعالج حقيقة التوحيد بالوجه - [00:13:01](#)

ارتداء النهار واختتامه وافتتاح الليل واختتامه بهاتين السورتين له معناه ومغدها قال الشافعي بلغني ان عليا كان يقرأ على المنبر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد يقول الشافعي ثلاثة من خطبتان الا بان يقرأ في احدهما اية فاكثر. والمقصود كلام الشافعي -

[00:13:22](#)

ان الخطبة ما دامت لا تصح الا بقراءة شيء من القرآن. فيقرأ مما اثر عن علي لاهمية سورة ومعلوم ايها الاخوة ان نزورك قاف مما صحت في هذا الموضع واخذ الترمذي عن عبدالعزيز بن جريج قال سألتنا عائشة باي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت - [00:13:55](#)

كان يقرأ في الاولى بسبب اسم ربه الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد قال الترمذي هذا حديث حسن وقال البخاري يرحمه الله قال عبيد الله عن ثابت عن انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:14:23](#)
كان رجل من الامطار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة اخرى معها - [00:14:46](#)

وكان يسمع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ باخرى فاما تقرأ بها واما ان تدعها. وتقرأ باخرى فقال ما انا بتركها. ان احببتكم - [00:15:07](#)

ان اؤمكم بذلك فعلت. وان كرهتم تركتكم وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمر بك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة - [00:15:31](#)
فقال اني احبها وقال حبك اياها ادخلك الجنة واخرج البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد - [00:16:00](#)

فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال دلوه لاي شيء يصنع ذلك فسأله فقال لانها صفة الرحمن. وانا احب ان اقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه - [00:16:22](#)

ان الله يحبه واخرج الترمذي عن معاذ بن عبدالله بن خبيب عن ابيه قال خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا قال فادركته فقال قل فلم اقل شيئاً ثم قال قل فلم اقل شيئاً قال قل فقلت ما اقول - [00:16:44](#)
قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكثيف من كل شيء. قال الترمذي اثر صحيح وقد اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاشادة بفضلها وعظمة معانيها - [00:17:10](#)

وان المؤمن كلما اكثر منها ومن غيرها من القرآن انتفع نفعا عظيما وتتمحور سورة قل هو الله احد ايها الاخوة فسوف اطيل عليكم قليلا فاصبروا واجتهدوا بالصبر يرحمكم الله وتتمحور سورة قل هو الله احد باثبات وحدانية الله والاخلاص له في عبوديته سبحانه - [00:17:35](#)

وصدق التوجه اليه وحده وانه لا تقصد الحوائج من غيره وتنزه الله عن سمات المحدثات وابطال ان يكون له اذن وابطال ان يكون المولود لها وبيان حقيقة الذات الاقدس لبيان اختصاصه بالاختصاص باعلى صفات الكمال - [00:18:02](#)
لاجل تحقيق صحيح الاعتقاد وصالح الاعتقاد ونأتي شوائب النقص وهذا الاعتقاد يثمر حسن القول والفعل ويوجب على العبد صدق اللجى والالانة والخضوع لله الواحد القهار. طالبك خالق كل شيء. الكبير المتعال - [00:18:25](#)

وعلى هذا سماها من سماها بسورة الاخلاص الموجب للخلاص. اسأل الله ان يخلصنا وياكم من كل شر في الدنيا والاعتراف وفي هذه السورة ملمح عظيم مهم فهي على قصرها وصفت الله وقفا شاملا - [00:18:51](#)

بحيث ان كل ضلالة وقعت فيها البشرية في موضوع معرفة الله فان سورة الاخلاص لاحظته ونفثهم وخلفت الانسان منه وقد انتظمت هذه السورة غاية الانتظام كما ذكر العلماء وقد دلت على تحقيق معنى الالهية بالصمدية التي من معناها - [00:19:12](#)

وجوه الوجود بوجود كل ما عداه من الموجودات. ففيها حقيقة الكون وموجد الكون ثم عقت السور ذلك ببيان انه لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبيئت انه تعالى وان كان الها لجميع الموجودات سياضا للوجود فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله - [00:19:40](#)

كما لم يكن وجوده من غيره ثم اعقت السورة ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فتبارك الله رب العالمين وهذه السورة تتكون من اربع ايات وقد جاءت - [00:20:07](#)

في غاية الایجاز والاعجاز واوضحت صفات الجلال والكمال ونزهت الله عز وجل عن صفات العجز والنقص وعن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى وقد اثبتت الاية الاولى الوحدانية الاحدية - [00:20:28](#)

ونفذ التعدد والشريك والمتين قل هو الله احد واثبتت الثانية كما قال تعالى بالاية الاولى ونبعث النقص فقال تعالى الله الصمد وانه الغني وان الخلق جميعا مفتقرون اليه وتكرير الاسم الجيد الله احد الله الصمد - [00:20:49](#)

وتكرير الاسم الجليل للاشعار بان من لم يتصف بذلك فهو بمعزل من استحقاق اللوهية وتعزية الجملة عن العطف ما قال والله الصمد لانها كل نتيجة الاولى ما دام انه احد فهو الصمد اذا - [00:21:15](#)

وتعزية الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى كما اشار اليه ابو السعود يرحمه الله واثبتت الاية الثالثة ازليته وبقاءه وقيوميته. ونفث الذرية والتناسل لم يلد ولم يولد واثبتت الرابعة عظمتة وجلاله ونفس الامداد والاضداد - [00:21:36](#)

نفذ الامداد والابدان واثبتت تفردة بالكمال. ولم يكن له كفوا احد. في السورة اثبات لصفات الجلال والكمال وتنزيه للرب عن النقائص وعن كل ما لا يليق قوله تعالى قل هو الله احد. اية عظيمة - [00:22:03](#)

ينشرح لها قدر المؤمن والامر للنبي صلى الله عليه وسلم بقل تكبر في كتاب الله في ثلاث مئة وعشرين موضعا هذا احدها قل اي قولا جازما به معتقدا عارفا بمعناه - [00:22:27](#)

وفي هذا معنى عميق وهو ان العقيدة الاسلامية انما تتلقى من عند الله تعالى وليست مما يدرك بالعقل المجرد. فالبشر لا يستطيعون معرفة العقيدة من غير بيان الله وهذه العقيدة هي كالروح للابدان - [00:22:49](#)

يحيي القلوب حياة ابدية دائمية سرمدية قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - [00:23:13](#)

وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور اذا كانت رسالات الله والنبوات التي تعرف الناس بربهم اعظم النعم علينا - [00:23:36](#)

لانهما تعرف الناس بربهم عن طريق الوحي الذي تتقبله الفطرة السليمة والفطرة السليمة تدلك على وجود الله. لكنها لا تدلك على تفاصيل معرفة حقوق الله والنبي صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بربه - [00:23:58](#)

كما قال عن نفسه ان اتاكم واعلمكم بالله انا. الحديث اخرجه البخاري وفي قوله تعالى قل اشارة الى هذا المعنى في ان النبي صلى الله عليه وسلم راسخ العلم بالمعرفة - [00:24:19](#)

لا فحين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وهو يبلغ كما امر وظاهره وباطنه مشربان بالعلم عن طريق الوحي وقد جاءت العقيدة كثيرا في القرآن تلقينا وتقريراً - [00:24:38](#)

وهنا مما جاءت تلقينا بقل لان السورة باكملها عن العقيدة وفيها من المعاني الكثيرة على وجادة الفاظها وقلة اياتها. والمعنى هو الله الواحد الاحد الذي لا نظير له ولا نظير - [00:24:59](#)

ولا نديد ولا شبيهه ولا وهذا اللفظ لا يطلق الا على الله عز وجل. لانه الكامل في جميع صفاته وافعاله فقوله الله احد نظير قوله في

الاية الاخرى انما الله اله واحد - [00:25:20](#)

وصف الله نفسه بانه احد. معناه انه منفرد بالحقيقة التي زوهرت في اسمه العلم الله وهي الالهية المعروفة. فاذا قيل الله احد فالمراد انه منفرد بالالهية واذا قيل الله واحد فالمراد انه واحد لا متعدد. فمن دونه ليس باله - [00:25:44](#)

ومآل الوصفين الى نفي معنى التشريف له تعالى في الهيئته. سبحانه وتعالى وتبارك وتقدس وقوله تعالى هو الله احد وهو ضمير من حيث اللفظ. ويعبر به عن الله للغائب. اما - [00:26:07](#)

الله وهو اعرض المعالم وهو حي قيوم لا يغيب ولا يزول هو الله الذي له عبادة كل شيء لا تنبغي العبادة الا له ولا تصلح لشيء سواه والسر في تصدير هذه التنبيه من اول الامر على هفخامة مضمونها مع ما فيه من زيادة - [00:26:28](#)

فان الضمير لا يفهم منه من اول الامر الا شأن مبهم له خطر جليل فيبقى الذهن مترقبا لما امامه مما يفسره ويزيل ابهامه فيتمكن عند وروده له افضل تمكن ويكون المعنى هو الله احد هو الخبر الحق المؤيد بالبرهان الذي لا يرتاب فيه فهو من - [00:26:55](#)

شهرة يستحضره كل احد واليه يشير كل بشير واليه يعود كل ضمير وهذا يذكرنا بما مر عندنا بقوله ذلك الكتاب. لا ريب فيه هدى للمتقين الله هو الاسم الاعظم وهو الاسم الذي تنسب اليه بقية الاسماء - [00:27:27](#)

قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر - [00:27:53](#)

سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم الله علم على الاله الحق دلالة جامعة لمعاني الاسماء الحسنى كلها - [00:28:13](#)

الله هو الاسم الذي لا يسمى به غيره سبحانه وتعالى. قال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما اعبدوا واصطبر لعبادته. هل تعلم له ثنيا وكذلك اسم الرحمن قال تعالى الاسماء الحسنى - [00:28:38](#)

ولا تجهر بصلاتك ولا تخادف بها. وابتغ بين ذلك سبيلا وقوله تعالى احد اي واحد واحد ابلغ من كلمة واحد وفيها دلالة على نهج

الشريك وهو اثم عظيم من اسماء الله الحسنى. كان شعارا للمسلمين في معركة بدر - [00:29:05](#)

وقد احسن بلال حينما كان يغيظ من يعذبه بقوله احد احد لانها اعظم كلمة تغيظهم. وفي هذه الاية العظيمة قل هو الله احد. تأسيس للعبودية اذ فيها بيان ان الله واحد - [00:29:32](#)

احد لا شريك له ولا معبود بحق الا هو ومن معاني الاحدية انه احد في ذاته وليس معه اله اخر. فلا رب ولا مدبر للكون الا هو هذه الاحدية عقيدة القلب - [00:29:53](#)

وتفسير للوجود ومنهج للحياة. وانه ليس كمثله شيء. وكل موجود فانما يستمد من عند الله تعالى والله احد في اسمائه وصفاته فان الله له الاسماء الحسنى والصفات العلى قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه فيجزون ما -

[00:30:15](#)

كانوا يعملون وله من الاسماء والصفات ما لا يوصف بها غيره وما جاز منها ان يطلق على بعض خلقه فله سبحانه وتعالى من المعاني ما لا يحيط بكنهه احد ولا يدركه عقل ولا يصل اليه ظن ولا وهم. قال تعالى يعلم ما بين ايديهم - [00:30:47](#)

وما خلفهم ولا يحيطون به علما الاسماء تطلق لله على ما يناسبها من جمال وجلال وجمال الاسماء تطلق على الله مع ما يناسبها من كمال وجمال وجلال. وما يطلق على المخلوقين فتطلق مع ما يناسبها - [00:31:13](#)

من ضعف وافتقار للعلي القهار فالخلق كلهم مفتقرون لله العلي القهار قوله تعالى قل هو الله احد. الاحد قال القرطبي اي الواحد الوتر الذي لا شبيه له ولا نظير ولا صاحبة ولا ولد ولا - [00:31:37](#)

الاحد ايها الاخوة هو المتفرد بصفاته الذي لا مثل له ولا شبيهه وقد دلت اية الاية الكريمة على ان الله سبحانه وتعالى احد اي في ذاته وصفاته لا شبيه له ولا شريك - [00:31:57](#)

ولا نظير له ولا ند سبحانه وتعالى وقد فسرناه ضمنا قوله ولم يكن له كفوا احد الا واعلموا ان الرسالة كلها جاءت لتقرير هذا المعنى كما في قوله تعالى هذا بلاغ للناس - [00:32:16](#)

ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد لذا كانت هذه السورة تعدل ثلث القرآن كما تقدم. لاقتصاصها بحق الله تعالى في ذاته وصفاته من وحدانية والصمدية ونسج الولادة والولد ونسي الكفر وكلها صفات انفراد لله سبحانه - [00:32:38](#)

والله سبحانه وتعالى حي باق يرث ولا يورث كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومن احديته سبحانه وتعالى ان له اسماء لا يعلمها احد. ولم يطلع عليها مخلوق - [00:33:04](#)

كان من دعائه صلى الله عليه وسلم. ما اخرج به ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد قط اذا اصابه هم او حزن. اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك ناصيتي - [00:33:28](#)

بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:33:51](#)

ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا. اللهم ابدل حزننا فرحا يا ارحم الراحمين وادفع عنا وعن امة محمد البلاء. وادفع عنا وعن امة محمد طاهرات الصليبيين يا ارحم الراحمين. قالوا يا رسول الله ينبغي لنا - [00:34:11](#)

ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمن ايها الاخوة كما ان الله واحد في ذاته واسمائه وصفاته فمن لوازم احاديثه وجوب توحيده فلا يعبد الا الله - [00:34:39](#)

وجميع صور العبادة القلبية والحسية البدنية الظاهرة والباطنة لا يجوز ان تصرف الا لله قال ابن رجب في كتابه النذير جامع العلوم والحكم وقد جعلناه وقفا لله اسأل الله ان يجزي الاجر والثواب لكل من يسمعه. الان وفي قارب الايام. يقول ابن رجب في كلام في - [00:35:00](#)

غاية النفاذة يقول واعلم ان سؤال الله تعالى دون خلقه هو المتعين لان السؤال فيه اظهار الذل من السائل. والمسكنة والحاجة والافتخار وفيه الاعتراف بقدرة المسؤول على دفع هذا الضرر. ونيل المطلوب وجلب المنافع ودرء المضاد. ولا يصلح الذل - [00:35:25](#)

والافتقار الا لله وحده لانها حقيقة العبادة وكان الامام احمد يدعو ويقول اللهم كما قمت وجهي عن السجود لغيرك وكنه عن المسألة لغيرك ولا يقدر على خف الضر وجلب النفع سواه. كما قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له - [00:35:51](#)

الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال ما يستحي الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وما زال الكلاب يقول والله سبحانه وتعالى يحب ان يسأل - [00:36:18](#)

ويرغب اليه في الحوائج ويلج في سؤاله ودعائه ويغضب على من لا يسأله. ويستدعي من عباده وهو قادر على اعطاء خلقه كلهم سؤالهم من غير ان ينقص من ملكه شيء. والمخلوق بخلاف - [00:36:39](#)

يكره ان يسأل ويحب ان لا يسأل لعجزه وفقره وحاجته انتهى كلام ابن رجب وحيننا وذكر ابن رجب نشر هذا لحفظ جناب التوحيد واهميته والتوحيد لا يكون في اللسان فقط بل من معناه شعورك ان الخلق من عند الله - [00:36:59](#)

وانك واحد من مخلوقاتك وان الرزق من عند الله فهو الذي يرزقك وان بيده تدبيرك وتدبير العالم كله وان ماضيك وحاضرك ومستقبلك وكل امورك بيده سبحانه وتعالى وقوله الله الصمد - [00:37:25](#)

اية عظيمة وكلمات عظيمة جليلة يستشعر المرء فيها حب الله تعالى الله الصمد والصمد هو الذي تصمد اليه الخلائق بحاجاتها وتتوجه اليه وربنا سبحانه وتعالى هو السيد العظيم. الذي يتوجه اليه الناس والمخلوقات كافة - [00:37:48](#)

بمطالبهم وحاجاتهم وسؤالهم سؤال المسألة والدعاء والتضرع وتأخذ من هذا المعنى غنى الله وان الخلق مفتقرون اليه كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز سبحانه

وقال تعالى يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن وقال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاقدر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم. ولا تكونن من المشركين. قل اني اخاف ان عطيت ربي عذاب يوم عظيم -

من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. وذلك الفوز المبين. وان يكتسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء

قدير. وهو القاهر فوق عباده. وهو الحكيم الخبير - 00:39:14

ومن اشم ما قيل في تفسير الصمد ما اخرج الطبري عن جدي عبدالله ابن عباس في قوله الصمد يقول رحمه الله ورحم امة محمد

اجمعين. اللهم ارحمنا وارحم امة محمد اجمعين - 00:39:34

في هذه اللحظة وفي هذه العصرية المباركة من عشر ذي الحجة يا ارحم الراحمين يقول السيد لماذا لا تقل امنا بالله؟ قل امين السيد

الذي قال الجامع الذي سؤده والشريف الذي قد ترمز فيه شراخه - 00:39:51

والعظيم الذي قد عظم في عظمتة والحريم الذي قد كمل في حلمه. والغني الذي قد كمل في غناه. والجبار الذي قد كمل في جبروته

العالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته. وهو الذي قد كمل في انواع الشرف - 00:40:10

وهو الله سبحانه سبحانه هذه صفته لا تنبغي الا له رحم الله ابن عباس على هذا الكلام اذا قوله تعالى الله الصمد اي المقصود في

جميع الحوائج فاهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون اليه غاية الافتقار - 00:40:33

يسألونه حوائجهم ويرغبون اليه في مهماتهم لانه الكامل في اوطانهم. العليم الذي قد كمل في علمه الذي قد كمل في علمه. الرحيم

الذي قد كمل في رحمته. الذي وسعت رحمته كل شيء - 00:40:58

والصمد السيد المقصود الذي لا يقضى امر الا باذنه وهو السيد على التمام والكمال. ولا سيد مثله فهو احد في الوهيته والكل له عبيد

وهو المقصود وحده بالحاجات المجيب لاصحاب الحاجات - 00:41:20

لجميع الاقوات على تنوع اللغات مع اختلاف المطلوبات والحاجات وهو الذي يقضيه اي فهو الذي لا يقضى في اي امر الا باذنه قال

الزجاج هو الذي ينتهي اليه السؤدد وقد صمد له كل شيء اي قصد قصده - 00:41:46

وتأويل رموز كل شيء له ان في كل شيء ان في كل شيء اثر صنعك وقال ابن الانباني لا خلاف بين اهل اللغة ان الصمد السيد الذي تتمد

الصمد الذي السيد الذي ليس فوقه احد. تصل تصمد اليه الناس في امورهم وحوائجهم - 00:42:12

والصمد السيد الذي صمد اليه في الحوائج والعوارض. ومعناه المصمود اليه بان الله موجد الموجودات. وبه قوامها فهي مفتقرة اليه.

تصمد اليه اذ لا تقوم بانفسها لورود معناه في القرآن حيث - 00:42:37

ورد نسي الولد عن الله تعالى كقوله مريم وقالوا اتخذ الله ولدا ثم اعقبه بقوله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا

وقوله بديع السماوات والارض ادنى يكون له انى يكون له ولد اي هو مالك كل شيء. وخالقه فكيف يكون - 00:43:00

له من خلقه نظير ثمين او قريب يدانيه. تعالى وتقدس وتنزه سبحانه وكما قال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه من له ما في

السماوات والارض وكذلك هنا ذكره مع قوله لم يلد سيكون برهانا على نفي الولد - 00:43:23

فربنا هو الصمد وهو المقصود في جميع الحاجات لانه القادر على تحقيقها والمعنى هو الله الذي يقصد اليه كل مخلوق لا يستغني عنه

احد وهو الغني عنهم وهذا ابطال لاعتقاد مشركي العرب وامثالهم بوجود الوقائق والشفعاء - 00:43:45

واوضحت هذه السورة سورة قل هو الله احد ان الله غني بذاته كريم رحيم تحتاج اليه جميع الخلائق في قضاء الحوائج متصف

بجميع صفات الكمال ونعوذ الجلال ونفت عنه كل انواع الاحتياج الى الآخرين بقوله الله الصمد - 00:44:08

وهو المستغني عن كل احد المحتاج اليه كل واحد وعن ابن جبير وهو يقول هو الكامل في جميع صفاته وافعاله وعن الربيع قال هو

الذي لا تعتريه الافاق وعن مقاتل ابن حيان قال هو الذي لا عيب فيه وعن قتادة قال هو الباقي بعد خلقه ونحوه قول - 00:44:33

هو الدائن وقول مر الهمدان هو الذي لا يبلى ولا يفنى وعنه قال هو الذي يحكم ما ما يريد ويفعل ما يشاء لا معقب لحكمه ولا رادي

لقضائه. والمقصود في الرغائب والمستعان به - [00:44:54](#)

وهذي كلها معاني واذا قيل في قال هو المعهود للذات فالعبادة الله وهو الباقي الذي لا يحنى. فكل ما ذكر من معاني الصمد. قال تعالى لم يلد ولم يولد وفي هذا تفسير للصمدي كما ذكر فحقيقة الله ثابتة ابدية ازلية لا تكثرها حال بعد حال. صفتها - [00:45:10](#) المطلق في جميع الاحوال لم يلد ولم يولد مثل ماضي ولم ينفي المستقبل فقال لم يرد ولم يقل ولن يولد. قال ولم يولد. وفي ذلك رد على من قال ان لله ولدا كما قال تعالى الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون - [00:45:33](#)

ولم يقل سيلد وهم جعلوا ابناء لله تعالى قال تعالى وقالوا شهد الله ولدا قال تعالى وانما قدم نفي الولد لانه اهم. اذ قد نسب اهل الضلالة الولد الى الله تعالى ولم ينسبوا الى الله - [00:46:02](#)

والدة. قال تعالى لم يكن له كفوا احد. اي لم يوجد لهم معذر او مكافئ لا في حقيقة الوجود ولا في حقيقة الفاعلية ولا في اي صفة من الصفات التأثير - [00:46:20](#)

وهذا المعنى تفصيل لمعنى احد. لكن جاءت هذه الاية الاخيرة توكيدا وتفصيلا وهذا اعجاز اخر التفصيل مع الايجابي والكفء المثل المكافر فيه تقديم وتأخير تقدير ولم يكن له احد كفؤا. فقدم واخر لتتفق رؤوس الايات - [00:46:36](#)

والمعنى ان الله لن يكافئه احد من خلقه ومعنى به مثل علما ان احدا دال على انه تعالى واحد من جميع الوجوه ولكن جاءت الجملة المبينة وهذا رد على كل من جعل لله ولدا فمنهم النصارى في قولهم عيسى ابن الله - [00:46:58](#)

واليهود في قولهم حزير ابن الله والعرب في قولهم الملائكة بنات الله وقد اقام الله البراهين في القرآن على نفي الولد واوضحها اربعة اقوال الاول ان الولد لابد ان يكون من جنس والده. والله تعالى ليس له جنس فلا يمكن ان يكون له ولد. واليه الاشارة بقوله -

[00:47:19](#)

المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الطفل. وامه صديقة كانا يأكلان الطعام فوصفهما بصفة الحدود ليربي عنهما صفة القدم فتبطل مقالة الكفار والثاني ان الوالد انما يتخذ ولدا للحاجة اليه. والله لا يفتقر الى شيء. فلا يتخذ ولدا. والى هذا كان بقوله -

[00:47:45](#)

قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني الثالث ان جميع الخلق عباد الله والعبودية نافي نافي المنورة والى هذا شأن بقوله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - [00:48:10](#)

الرابع انه لا يكون له ولد الا لمن له زوجة. والله تعالى لم يتخذ زوجة فلا يكون له ولد والى هذا اشار بقوله انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة - [00:48:29](#)

وذلك ان كل مولود محدث والله تعالى هو الاول الذي لا افتتاح لوجوده القديم الذي كان ولم يكن معه شيء غيره فلا يمكن ان يكون مولودا مولودا لله تعالى عن ذلك. وفي الايات امر رباني للنبي صلى الله عليه وسلم بان يعين صفات الله. وهي انه واحد - [00:48:43](#)

المصمود اليه في الحاجات المستغني عن غيره. لم يلد ولم يولد. وليس له مماثل ولا نسب والاحدية هي الصفة التي تناسب اللوهية. وهي الصفة التي تناسب كل صفة من صفات الله - [00:49:06](#)

والله سبحانه واحد في ذاته واحد في صفاته فالكريم هو الله وحده والرحيم هو الله وحده والرحمن هو الله وحده والغفور هو الله وحده والشكور هو الله وحده والعليم هو الله وحده - [00:49:24](#)

وهكذا كل صفة من صفات الكمال قد تفرد بها الله واحد يقول سبحانه لا ينازعه فيها احد وفي وصف الله تعالى بانه احد دون واحد تحقيق لمعنى التفرد لان الاحد - [00:49:41](#)

لا يتعدد على حين ان الواحد يتعدد في اثنين وثلاثة واربعة الى ما لا نهاية في الاعداد لان الواحد يدخل في الحساب وينضم اليه اخر. واما الاحد فهو الذي لا يتجزأ. ولا ينقسم في ذاته. ولا في معنى صفاته - [00:49:57](#)

ويجوز ان يجعل للواحد كان ولا يجوز ان يجعل للواحد كتاب فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يعجز الخلق عن ادراكه. والاحاطة بكيفيته وهو فرد بالوهيته متعال عن صفات خلقه. والخلاصة - [00:50:15](#)

ان السورة تضمنت نفي الشرك بجميع انواعه وقد نفى الله سبحانه عن نفسه انواع الكثرة بقوله الله احد ونفى عن نشره انواع

الاحتياج بقوله الله الصمد ونوى ونفى عن نفسه المجانسة والمشابهة لكيد قوله لم يرد - [00:50:38](#)

ونهى عن نفسه الحدوث والولادة بقوله ولن يولد ونفى عن نفسه الانداد والاشواه بقوله ولم يكن له كفوا احد تعالى الله عما يقول

الظالمون علوا كبيرا. اسأل الله ان يرحمنا - [00:51:00](#)

وان يرحم امة محمد اجمعين وان يسلمنا ويسلم امة محمد اجمعين. نسأل الله ان يستعملنا في طاعتك. والان مع هذا الكتاب الجميل

مجالس تدارس القرآن الفاتحة وقصار المفصل للمبتدئين حينما - [00:51:17](#)

نكملة نذهب الى المتقدمين ان شاء الله تعالى سورة الاخلاص مدخل المشوق ويكون بعدة طرق سؤال الطلاب عن فضائل هذه

السورة. هذه السورة ايها الفتى فضائلها عظيمة واجرها كريم بانها عن صفة الله سبحانه وتعالى فلها فضائل - [00:51:43](#)

ولها وظائف نزلت هذه السورة بمكة فهي سورة مكية وهذه السورة نزلت لتبين صفة الخالق سبحانه وتعالى وهي سورة الاخلاص فيها

اخلاص الاعتقاد لله تعالى ولها وظائف مأثورة قل يا ايها الكافرون - [00:52:07](#)

ولذا يا ولدي هاتان الثلثان تسميان بسورتي الاخلاص ما اسماء هذه السورة؟ سورة الاخلاص سورة قل هو الله احد سورة الثالث لانها

اساس العقيدة سورة التوحيد لان فيها افراد الله تعالى - [00:52:35](#)

سورة الصمد فربنا جل جلاله الصمد وقد عقد الرازي فصلا لاسمائها وذكر لها عشرين اسما واحفظ يا ايها الفتاة كفى في الاسماء تدل

على شرف المسمى واخرج البخاري عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددتها فلما اصبح جاء الى رسول

الله فذكر ذلك له وكان - [00:52:58](#)

ان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن ما فضائل سورة الاخلاص اخرج

البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه - [00:53:28](#)

ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق من شر اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما

على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات - [00:53:54](#)

هذه هي فضائل لكن تسمى ايضا وظائف واخرج البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله

احد يرددتها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له. وكان الرجل يتقال لها - [00:54:16](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن عما تتحدث انتبه اجعل سمعك وبصرك اليه السورة

بكاملها تقرر وحدانية الله. ربنا جل جلاله واحد - [00:54:42](#)

لا شريك له اذا كنت تنظر الى اسناني فلا تتألم وادع لي يا بني واحمد الله احمد الله سبحانه وتعالى السورة بكاملها تقرر وحدانية الله

تعالى فهو سبحانه ليس له اب ولا ولد - [00:55:03](#)

لماذا؟ لاستغناؤه عن ذلك فهو الاول والآخر كل مخلوق محتاج له وهو مستغن عن خلقه سبحانه فربنا جل جلاله له هذه الصفات

الجليلة ويستحق العبادة وحده ويجب ان نقصده وحده - [00:55:21](#)

اقرأ ايها الفتى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا

احد. كفوا احد المختصر في التفسير - [00:55:47](#)

قل هو الله احد قل ايها الرسول ويا كل داعية هو الله المنفرد بالالوهية لا اله غيره الله الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السؤدد في

صفات الكمال والجمال لم يلد ولم يولد - [00:56:22](#)

اي الذي لم يرد احدا ولم يرده احد فلا ولد له سبحانه ولا والد ولم يكن له كفوا احد ولم يكن له مماثل في خلقه التدبر والتزكية. ما

معنى التدبر - [00:56:43](#)

ان اذا فكر في الايات حتى نستفهم المعاني فكلما تسمع اية ففكر بمعانيها لتعمل بما تتفكر به فنحن نتدبر ونعمل الاية قل هو الله احد

الذي نتعلمه من هذه الاية الله سبحانه متفرد بالوحدانية. فهو سبحانه واحد في ذاته - [00:57:02](#)

وواحد في اسمائه وصفاته التدفي ان نجتهد في توحيد الله سبحانه والقيام بعبوديته وترك الشرك الله الصمد الله وحده هو من تصمد اليه الخلائق ويقصدونه بحوائجهم فيقضيها لهم وهو سبحانه مستغن عنهم - [00:57:30](#)

التدفئة ان نعلق قلوبنا به سبحانه وحده وهو المقصود بجلب كل خير ودفع كل شر الله تعالى لا ولد له ولا والد فهو بكمال عظمتة مستغن عن ذلك لم يلد - [00:57:54](#)

ولم يولد ان ننفي عن الله كل نقص وسوء فهو سبحانه الكامل من كل وجه سبحانه وتعالى شوف طارق التسبيح التنبيه ولكن كل عمل صالح وتنزيه لله. لماذا؟ لان العمل الصالح فيه الاخلاص - [00:58:11](#)

الاخلاص لله والاخلاص لما ما عملت له وحده فقد نزهته فقد نزهته سبحانه ولم يكن له كفوا احد ليس له مماثل او مشابه من خلقه. لا في ذاته ولا في افعاله - [00:58:31](#)

ولا في اسمائه ولا في صفاته ان ينزه الله عن المثل والنجد وان نجتهد في تعميق ذلك في نفوسنا في حق نفسي عليك ان تجعل في نفسك وتقول ساعظم الله تعالى واقدره واحقق التوحيد في نفسي - [00:58:49](#)

كما بين سبحانه في هذه السورة لان الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة لا تتحقق ان كان في التوحيد خلل ولذا في حق المجتمع تقول ساحث اخواني على حضور المحاضرات والمناسبات والمعاهد التي تدرس عقيدة - [00:59:12](#)

مسلم فان الدين اعتقاد ايضا وفعل اللسان ترجم عن عقيدة الجنان والايمان هو قول هو قول باللسان وايماننا بالجنان وعمل بالجوارح والاركان فدراسة العقيدة من اعظم انواع العلوم قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله - [00:59:37](#)

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحمنا وان يرحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين وان يحفظ البلاد والعباد هذا - [01:00:01](#)